خَضْرَاءَ حَمْرَاءَ التُّرَا
بِ كَأَنَّهَا فِي خَدِّ أَغْيَدْ(١)
أَحْبَبْتُ تَشْبِيهاً لَهَا
فَوَجَدْتُهُ مَا لَيْسَ يُوجَدْ(٢)
وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَا
ئِقِ فَهْيَ وَاحِدَةٌ لِأَوْحَدْ(٣)

أنت للمكرمات أهدى

وهمّ بالنهوض فأقعده أبو محمد فقال: [مخلّع البسيط]

يَا مَنْ رَأَيْتُ الْحَلِيمَ وَغْدَا
بِهِ وَحُرَّ الْمُلُوكِ عَبْدَا(٤)
مَالَ عَلَيَّ الشَّرَابُ جِدًّا
وَأَنْتَ لِلْمَكْرُمَاتِ أَهْدَى(٥)
فَإِنْ تَفَضَّلْتَ بِانْصِرَافِي
عَدَدْتُهُ مِنْ لَدُنْكَ رِفْداً(٦)

---

(١) الأغيد: الليّن الأعطاف المائل العنق. يُشبه الشاعر طبيعة البستان بعذار غلام لم يبلغ الحلم وهو على وشك أن ينبت عذاره، وقد علت وجهه حمرة دلالة على وفور الصحة لديه واكتمال جماله.

(٢) و (٣) وما يدلّ على أن الجنينة في غاية الروعة أن الشاعر حاول أن يجد لها شبيهاً يقربها إلى المحسوسات الجميلة فلم يعثر على مثيل لها، ولذا فهي واحدة نادرة الوجود كصاحبها فهو واحد لا نظير له.

(٤) الوغد: الجبان الدنيء. ينظر الشاعر إلى معاصريه نظرة احتقار تفتقد إلى اللياقات الإنسانية؛ إنهم أوغاد جبناء، حتى العقلاء فيهم يقطر الغباء من عيونهم، وملوك الناس فيهم عبيد لا يستحقّون أن يُلحقوا بالأحرار لأنه لا يوجد أحرار أصلاً في رأي الشاعر.

(٥) و (٦) يخاطب الشاعر نديمه بأنه أخذت منه الخمرة كلّ مأخذ فأسكرته، حتى إنه حاول النهوض فلم يستطع، فإذا به ينوّه بمعرفته رأي الشاعر بالناس وتأفّفه حتى من مجالسة نديمه الذي طلب منه مبارحته، وقد اعتبر أن عمله هذا عطاءً محموداً لو سمح له بذلك.